

## أ. د. صالح سndي | شرح كشف الشبهات الدرس الرابع والعشرون

### والأخير

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين.  
اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات -

00:00:00

ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعالى وهم ما تقدم من قوله لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فإذا تحققت ان بعض الصحابة  
رضي الله عنهم الذين غزوا الروما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح تبين -

00:00:20

لك ان الذي يتكلم بالكفؤ او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها الحمد لله رب  
العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى -

00:00:40

واصحابه اجمعين. اما بعد يقول المؤلف رحمه الله لكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله تعينان على فهم ما سبق وهو خطورة الكفر  
وانه يكون بمجرد القول او الفعل. على ما مضى بيانهم -

00:01:00

الاولى اية التوبة. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول الشيخ رحمه الله فإذا تحققت ان  
بعض الذين غزوا الروما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح -

00:01:40

هذا الذي ذكر رحمه الله من ان هؤلاء الذين نزل فيه قوله لا تعذروا قد كفرتم باعتبار القول الثاني في هذه الاية وهو ان هؤلاء كانوا  
مسلمين ثم ارتدوا والجمهور -

00:02:10

وهو الصحيح ان شاء الله على انهم كانوا منافقين. وقد ذكرنا وجہ آذلك والادلة عليه في درس ماظ ان كنتم تذكرون. على كل حال  
الاستدلال على كل متجه سواء كانوا منافقين ظهر كفرهم او كانوا مسلمين كفروا -

00:02:40

الاستدلال على كل متجه وهو ان من قال الكفر او فعله كفر. سواء كان في باطنها مسلما او كان في باطنها كافرا من كان في باطنها  
كافرا فانه يكون قد ظهر ومن كان في باطنها مسلما فانه يكفر بهذا -

00:03:10

قال كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزح. كذلك الذين رضوا بهذا ووافقو على هذا فانهم يكفرون بمجرد هذا بمجرد ان  
يحضروا المجلس ويواافقون ويرضون ربما يوضحون فانهم في حكم -

00:03:40

سخر واستهزأ ارأيت اولئك الذين اخبر الله عز وجل عنهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا  
هؤلاء الى اخره. اتظن انهم جميعا تكلموا في نفس الوقت بالجملة نفسها او ان المتكلمات بعضهم والآخرون -

00:04:10

موافقون راضون فكان الحكم يعمهم. فكان الحكم يعمهم. لا تعذروا كفرتم اي جميعا فالامر لا يقتصر على ان يتكلم انسان بكلمة الكفر  
بل من رضي بذلك ووافق عليه او ايده ولو بغمزة عين. او بحركة لسانه -

00:04:40

فانه يشمله هذا الحكم. وهذا يدل على خطورة المقام. وان عزيز وان الكفر جد خطير. فانه قد يحصل بسبب كلمة او بسبب غمرة  
عين يفعلها على سبيل السخرية والاستهزاء كأن يتلى عليه شيء من القرآن -

00:05:10

يضحك ويسخر مما يتلى او يمد لسانه فهذا كله والعياذ بالله قد يلحق صاحبه بهذا الحكم العظيم وهو الكفر. قال يتبيّن كأن الذي

يتكلم بالكفر او يعمل به اه بما ان الحديث عن الاستهزاء لابد من التنبية يا اخوة على - 00:05:40

شيء يقع من بعض من سفه نفسه وهو ما يسمى بالنكات والمضحكات التي يتناول صاحبها شيئاً من الآيات او من سور القرآن او من احكام الشريعة. او سنة النبي صلى الله عليه وسلم او سيرته - 00:06:10

اضحك وانك ويدرج في ضمن ذلك شيئاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم. او شيئاً من الآيات يوضح ويتندر والآخرون يضحكون نكتة الامر يا اخوة خطيركم يسمع اخي كلام الناس ومجالسهم شيء من هذا الامر. امزح باي شيء تشاء. لكن اياك -

00:06:40

اياك ثم اياك ان تصل الى هذه الحدود الشرعية قف دونها واحذر المسألة ايمان وكفر ولربما تقول كلمة لا تلقي لها بالا تهوي بك في النار تكون سبب الهاك. نعوذ بالله من ذلك. فانتبه لهذا الامر - 00:07:10

وانتبه ايضاً الى ان من حام حول الحمى يمسك بوشك ان يقع فيه. بعض الناس المسألة عندهم مثل الرياضيات. واحد زائد واحد يساوي اثنين. يقول ما حكم هذى؟ اذا قيل هذا لا يصل الى حد الكفر. بعض - 00:07:40

كلمات يتعدد النظر فيها هل تبلغ درجة الكفر؟ او انها لا تبلغ ذلك؟ وهب انها لا تبلغ ذلك فان الامر لا يجعلها كلمة مباحة حلالاً لاماً لا هذا يجعلها كلمة - 00:08:00

وكلمة قد تكون كفراً واذا لم توصل صاحبها الى درجة الكفر لربما اوقعته في شعبة من النفاق. وكلمة بعد كلمة بعد كلمة لربما والعياذ بالله يزداد المرض. هذا المقام شأنه اقربه هذه - 00:08:20

الجرائم التي تنتشر والتي تصيب النفوس. لربما جرثومة ادخل يتبعها اخرى فثالثة فيمرض الانسان. ومرض بعده مرض قد يهلك ويموت. فالتساهل في هذا المقام والتهاون في اطلاق اللسان. في مثل هذه - 00:08:50

المهالك قد يؤدي الى الهاك التام. وحذاري ليكن عندك كما يقولون مستشعر عندك خطوط حمراء لا تسمح لنفسك ولا لغيرك ان يتجاوزها احكام الشرعية الآيات الاحاديث شيء يتعلق ويتم بصلة بالشريعة او بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20  
اياك ان تجعله محطاً للسخرية والضحك والاستهزاء. قال رحمة الله تبين لك ان الذي تكلموا بالكفر او يعملوا به خوفاً من نقص مال او جاه او مداراة لاحد. اعظم من يتكلم بكلمة يمزح بها - 00:09:50

مراد الشيخ رحمة الله ان من تكلم بكلمة الكفر جادة لغرض من الاغراض كالتي ذكرها من تكلم بكلمة الكفر جاداً اولى ان يكون كافراً من المازح. الذي يتكلم كلمة الكفر جادة وان كان هذا لحظ من الدنيا او مداراة لاحد او او الى اخره فانه اولى بحكم الكفر منه -

00:10:10

ها المازح اذا كان المازح الذي هو غير جاد في كلامه يكفر بكلمة يقولها فالجاد ها ها من باب اولى نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:10:40

ولكن منشرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئناً بالايمان. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفاً او مداراة - 00:11:10  
لحاد او مشاحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المسجد. او غير ذلك من الاغراض الا المكره. نعم هذه الاية الثانية وهي اية عظيمة. والفائدة منها في - 00:11:30

الدرس العقدي كبير. قال جل وعلا من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر قيل ان قوله من مستأنف هنا؟ وجواب الشرط فعليهم غضب وقيل ان من هنا بدل بدل من الكاذبين لانه قد سبق هذه الاية قوله تعالى - 00:11:50

انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله. واولئك هم الكاذبون. من هم؟ ها من كفر بالله من بعد ايمانه فهي بدن ان الكاذبين قال الا من اكره قلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدراً. هذه الاية تدل او هي في سياق - 00:12:20  
بيان حكم من اتى بقول كفري او فعل كفري الاية تدور على بيان حكم من اتى بكفر ظاهر ولا تتعلق بمن اتى بكفر باطل في هذا الشهر من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر باي شيء ها؟ بالظاهر - 00:12:50

يعني ايش في الظاهر؟ بقول كفر او فعل كفر. طيب ولماذا ما قلنا او باعتقداد الكفر؟ ها الجواب انه استثنى المكره ولا اكره على ما في القلب لا يمكن ان يكره انسان على اعتقاد كفري او على ان يشك شكا كفريا. لماذا - 00:13:20  
لان القلب لا سبيل الى الاطلاع على ما فيه صح ولا لا؟ وبالتالي يمكن للانسان ان يصرح بخلاف ما يعتقد. اما ان يوضع على رأسه سيف. فيقال له اعتقد ان المسيح ابن الله. فيقول هذا اكره فيعتقد. نقول هذا ايش؟ اجيبوا يا جماعة - 00:13:50  
كافر ولا لا؟ كافر لماذا؟ لانه اعتقد قد يقول انا مكره نقول ها؟ لا يكره في الناس لا اكره على ما في القلب. بل الواجب ان تعتقد كفر هذا. وصرح لها - 00:14:20

بخلافه فيكون هذا التصريح كلمة اذا قال عيسى ابن الله ليدفع عن نفسه نقول هذا ايش؟ مكره يكفر بهذه الكلمة. اذا الاية تتعلق بماذا؟ ها؟ بالكفر الظاهر فدل هذا على ان من قال كلمة الكفر او فعل فعل الكفر فانه ماذا؟ يكفر بذلك. اللهم الا - 00:14:40  
ها في حالة الاكراه الا في حالة الاكراه. اذا هذا دليل ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة من ان الكفر لا يختص بما في القلب. من العلم والتصديق بل انه اه يعم ما في القلب وما في اللسان - 00:15:10  
وما في الجوارح ايضا والايام صريحة في ذلك. والمشهور في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان المشهور عند المفسرين انها نزلت في عمار بن ياسر الله عندهما فانه اكره على ان يقول كلمة الكفر فقال فعذر - 00:15:40  
بذلك عذر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. اذا الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن منشرح بالكفر صدرا يعني من المكرهين.  
فقد كفر. بمعنى ذلتنا على ثلاث حالات. دلت الاية على ثلاث حالات. الحالة الاولى - 00:16:10  
من قال كلمة الكفر او فعل فعل الكفر بلا اكراه. نعم فقد كفر هذه؟ الحال. واحد. اثنان. من اكره؟ على قول الكفر او فعل الكفر فانشرح صدره بذلك. وقال او فعل. ما حكمه - 00:16:40

فقد كفر. يكره على ان يقول كلمة الكفر. فيخذل والعياذ بالله. فيرضي لها ويسكن قلبه لهذا يرضي به ويسكن قلبه اليه. ما حكمه؟  
يكفر. وهذا احد التوجيهات لحديث الرجل الذي قرب ذبابا قيل له قرب فقرب على القول بانه - 00:17:10  
لو كان مكرها نقول لانه ماذا؟ اشرح صدره بالكفر ورضي به. وقد يحصل هذا قد يحصل ان الانسان يخذل والعياذ بالله فاذا اكره  
انشرح صدره بالكفر فدل هذا على الحالة الثانية وهي ان يكره فينشرح صدره بذلك فيقول ان يفعل فيكفر. الحالة - 00:17:40  
ان يكره على قول كفر او فعل كفري فيفعل مع طمأنينة قلبه بالایمان. وهذا لا يكفر اذا هذه هي الاحوال التي دلت عليها الاية وبهذا  
فهم قوله ولكن منشرح بالكفر صدره - 00:18:10

اي من المكرهين فهذا كافر ايضا. مثله مثل الذي اه فعل بلا اكراه مثل فعلت قلنا الحالة الاولى من قال او فعل ها بلا اكراه قال او فعل  
بلا اكراه كفر. اكره - 00:18:30

فانشرح صدره كفر. اكره وقلبه مطمئن بالایمان فقال او فعل لم يكفر كما كان من عمار بن ياسر رضي الله عندهما اذا فعلتهم غضب من  
الله ولهم عذاب عظيم. والسبب ذلك - 00:18:50  
بانه ذلك واقعة موقع التعليم. ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين. اولئك الذين طبع الله على  
قلوبهم وسمعهم وابصارهم. واولئك هم الغافلون انه في الاخرة هم الخاسرون. نعوذ بالله من هذه الحال. اذا قال المؤلف رحمه الله  
فلم يعذر الله من هؤلاء - 00:19:10

الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالایمان. راض به منشرح صدره ساكن اليه. فمثل هذا لو فانه يكون معذورا. واما غير هذا فقد كفر  
بعد ايمانه سواء فعله خوفا - 00:19:40

يخاف ان يغير يخاف ان يطرد من الوظيفة يخاف ان يهجر من بلد يجاريه ويوافقهم والامر ما وصل حد الاكراه الملجي.  
فمثل هذا ليس بعذر. فاذا صدر منه الكفر كان كافرا والعياذ بالله - 00:20:00  
قال او مداراة لاحد او مشحة بوطنه ما يريد ان يغادر البلد. اين اذا والله واسعة سيجعل الله عز وجل لك مخرجا. يقول اين اكل؟ من  
اين اكل؟ نقول لو - 00:20:30

تسأل على الابواب عند ابواب المساجد تمد يديك خير من ان توافق على ان ترتد والعياذ بالله عن دين الله فالله عز وجل ما خلقك  
للاكل والشرب وتحصيل الماء. الله خلقك لتكون موحدا. عابدا له - 00:20:50

والحياة قصيرة. ما يدرك اذا اعطيتهم ما يريدون من الكفر لاجل ان تحصل على لعنة من الدنيا ما يدرك ان تقوم من مجلسك ذاك  
ما يدرك ان تتمتع هذه الدنيا لربما يسبق اليك الموت خسرت في الدنيا - 00:21:10

وسرت في الآخرة. اذا المقام يا اخوتاه عظيم. قال او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه مسح او لغير ذلك من الاغراض.  
الاغراض كثيرة. والسكارى بحب الدنيا - 00:21:40

كثر لربما قال كلمة الكفر لاجل ان يداهن بغرض التجارة يقول يخبر عن نفسه بأنه والعياذ بالله نصراني يقول هو نصراني. لاجل ان اه  
يواافقوا على ان يدخل معهم شريكه في التجارة. يقول وقلبي مطمئن بالایمان. سبحان الله. او ربما يكتب في اوراق - 00:22:00  
طلب اللجوء طالب لجوء ولا طالب اقامة ولا طالب جنسيا في بلاد الكفر. وهذا يحصل يا اخوتان مع الاسف الشديد يكتب انه نصراني  
او يكتب انه ملحد. لاجل ان طلبه يواافقون عليه او يسارعون الى قبوله - 00:22:30

ومن فعل هذا فقد كفر. اين الاكره هنا؟ يقول في في بلدي ماذا اصنع؟ ما يوجد وظائف ابنائي كيف يدرسوون؟ لكن اذا ذهبت الى بلاد  
الकفر اجد رغدا من العيش ابنائي يدرسوون في - 00:22:50

المدارس والجامعات يمكن ان نشتري بيها ويمكن ان تتمتع بكفرك والعياذ بالله اذا صدر منك الكفر وانت راض غير مكره في  
المقام يا اخواتاه خطير فحب الدنيا قد يكون سببا والعياذ بالله للوقوع في الكفر - 00:23:10

يحذر الانسان تعليقه بالدنيا من اعظم اسباب الشر. احسن الله اليكم قال رحمة الله الله والالية تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا  
من اكره فلم يستثنى الله الا المكره. نعم هذا الذي ذكرنا - 00:23:40

ان من قال او فعل الكفر فقد كفر ولا يتشرط مصاحبة شيء من ذلك في قلبه. اذا فائدة الاستثناء هنا الا من اكره بيان ان المكره هو  
المستثنى من الكفر فحسب - 00:24:00

الحكم بالكفر لا يستثنى منه احد الا في حال الاكره. لو فعل رغبة او فعل رهبة او فعل مداراة او فعل لتحصيل شيء من الدنيا او لاي  
سبب من الاسباب قال او فعل الكفر فانه يكفر بذلك باستثناء - 00:24:20

واحدة ان يكره اكرهاها يعذر به. ليس اي اكره. اذا قيل له اكفر او تنصر والا صفعناك على وجهك عذر ليس عذرا ان لم تفعل سجنناك  
ثلاثة ايام وليس لكن ان يهدد من قادر على انفذ ما هدد به بقتل - 00:24:40

او قطع عضو او ضرب شديد لا يحتمله او ما شكل ذلك. او يهدد مثلا آآ اذا يصيب عرضه او ما شاكل ذلك يعني يصيب اهله او ما  
شاكل ذلك فمثل هذا لا شك - 00:25:10

كانه عذر لهدد بانتهاك عرضه او ما شاكل ذلك فهذا اكره يعذر به يعطيهم ما طلبوها ولا حرج عليه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله  
ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على الكلام - 00:25:30

العمل واما عقيدة القلب فلا يكرهها احد عليها. طيب فيه اه في الهاشم ودي تقرأ ربما يكون هذا من كلام المؤلف رقم واحد واما ثم  
بياض مقدار كلمتين او الخائف من الاندى ونقص المال والجاه والخائف من - 00:25:50

من ان يطرد من وطنه فلم يعده الله تعالى. فمن تكلم بكلام الكفر او عمل به مداراة او خوفا على وطنه. او شحة باهله وعشيرته او  
و فعله على وجه المسح او لغير ذلك من الاغراض فقد كفر. الا المكره فقد استثناء الله. احسنت. نعم. قال رحمة الله - 00:26:10

ثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. فصرح ان هذا الكفر والعقاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او او  
البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فائزه على الدين. الوجه الثاني - 00:26:30

الذي يستدل به من الاية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. ذلك قلنا هذه الكلمة نازلة او منزلة منزلة التعليف.  
يعني بسبب والباء في قوله بانهم باء السببية. طيب ذلك ما هو - 00:26:50

ذلك بانه هل المقصود ذلك العذاب والبغض المذكور في الاية بسبب انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. او ذلك الكفر بسبب انه

مستحب الحياة الدنيا على الآخرة ما رأيكم؟ الاول ولا الثاني؟ بكل قال طائفة من اهلها - 00:27:20

العلم والمؤلف رحمة الله جمع الامرين. ولا شك ان هذا ولهذا متجه ان قيل بهذا او قيل بهذا فانه متجه. ذلك يعني العذاب والغضب بسبب انه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة فكفروا. فتوعدهم الله عز وجل بماذا - 00:27:50

بالعذاب والغضب. او ان ذلك من كفر بالله من بعد ايمانه بسبب انه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فسبب الكفر ها؟ استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. و قوله بانه مستحب. استحبوا مبالغة في احبو. يعني احبو - 00:28:20

محبة ها؟ عظيمة حتى انهم ارخصوا دينهم لدنياهم. وايضا هذه الكلمة امنا معنى اثروا بدليل ان هذه الكلمة عديت على ها؟ استحبوا الحياة الدنيا ها؟ على الآخرة. فاحبوا وايضا نفهم اثروا وفضلوا الحياة الدنيا على الآخرة عيادة بالله - 00:29:00

كان ما كان من الوعيد الذي جاء في النصوص. قال فصرح ان هذا الكفر ها؟ والعذاب. الكفر والعذاب جماعة بين القولين لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر. وانما - 00:29:40

ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين. اذا يا اخوه هذا الكفر الذي حصل لم يكن لاقتناع هذا الكافر بالكافر. او حبه الكفر وتعلق قلبه به او بغضه للدين. ما كان هذا الكفر هنا - 00:30:00

لذلك انما كان بسببها حب الدنيا وهل يجتمع التصديق بالدين مع حب الدنيا فيؤدي الى الكفر الحب المؤدي الى الكفر. هل يجتمع مع التصديق ايش رايكم؟ بل يشتم يمكن - 00:30:30

ان يكون مصدقا لكن تعلقه بالدنيا غالب قلبه والعياذ بالله. وقد سمعنا في الدرس الماضي مثلا على هذا قلنا ان الاعushi كان مصدقا برسول الله صلى الله عليه وسلم الياس كذلك؟ انشد فيه قصيدة عظيمة. طيب ما المانع عنده من الاسلام - 00:31:00

ها حب شيء من الدنيا وهو الخمر. فيمكن ان يجتمع هذا الحب الكفري التصديق واضح يا جماعة؟ اذا المقام مقام مخوف المقام مقام مخوف. وعلى من اراد نجاة نفسه ان يحذر. وعلى كل حال هاتان الآياتان من سورة - 00:31:30

النحل فيما فوائد جمة. تلخص بعضها فيما يأتي وقد ذكر شيء ومنها فيما تقدم اولا ان الكفر يكون بالفعل او القول بدليله ها؟ الاستثناء بدليل الاستثناء. ثانيا ان المكره اكرها يعذر - 00:32:00

على قول كفري او فعل كفري فانه ها؟ لا يكفر فانه لا يكفر ثالثا طبعا هنا مسألة علمية وهي ان من اهل العلم من رأى ان العذر بالاكراه مقصور على القول لا الفعل. ان اكره على قول كفري ابيح - 00:32:30

ان يقول ليس مسلم ولا يكفر. اما لو اكره على فعل كأن يقال له زيوت لصنم. فانه ماذا؟ لا يجوز له. حتى لو اكره بالسيف يصبر. واجب عليه ان يصبر ولو فعلها كفر كفر وهذا ما ذهب اليه طائفة من اهل العلم كالحسن البصري والاوzaعي - 00:33:00

في جماعة رحمة الله على الجميع والجمهور والصواب هو انه لا فرق بين القول والفعل وعموم الاية يدفع هذا القول الذي ذكرته. لانه قال ها من كفر ومن ايش؟ من ادوات العموم. فمن اتي بالكافر سواء - 00:33:30

قول او بفعل فانه معذور اذا كان مكرها. الامر الثالث ان التعلق بالدنيا قد يكون من اسباب الكفر عيادة بالله قد يعظم التعلق بالدنيا حتى يصل بالانسان الى الكفر والعياذ بالله. يرى الحق - 00:34:00

امام عينيه ولكنها يكون كالسکران. بسکرة حب الدنيا فلا يبالي بالتزام الحق والعياذ بالله. دليل هذا قوله ذلك بان اهل استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة عيادة بالله. فعل هذا على ان - 00:34:30

اصل الموجبة للكفر والخسران التعلق بالدنيا تفضيل على الاجلة. نسأل الله السلامة والعاافية. الفائدة الرابعة ان من السيئة السيئة بعدها. من عقوبة السيئة السيئة بعدها. لاننا قد علمنا ان قوله ذلك بانه يعني ذلك الكفر بسبب - 00:35:00

انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. اذا وقعوا في هذه السيئة الاولى خذلهم الله عز وجل واضلهم ما هي السيئة الاولى؟ ها؟ استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فاضلهم الله عز وجل فكفروا - 00:35:40

اذا من عقوبة الضلال الاضلal بعده اذا المقام خطير. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنیسره للعسرى. فلما ازال الله قلوبهم والله اركسهم بما كسبوا فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم - 00:36:10

يلقون بما اخلفوا الله ما وعدوه. ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم. وهلم جر في ايات كثيرة اذا حذاري هذا يدلك على خطورة تجاوز حدود الله والوقوع في معاصيه فان هذه المعاصي يجر بعضها الى بعض. فتنقل صاحبها من صغير - 00:36:40  
الى كبير ولربما اوقعته في ماذ؟ في الكفر. ومن ها هنا تعرف فقه السلف. حينما قالوا ان المعاصي برييد الكفر. حب للدنيا. ربما تبدأ المسألة بمحبة مخدرات او محبة خمر او محبة امرأة محبة غير شرعية. فيعظم ذلك ويعظم ويغتصب ر بما اورد صاحبه ماء الكفر - 00:37:10

والعياذ بالله. هذا التعلق القلبي بالصور بالنساء ر بما يؤدي الى السجود. للمحبوب والعياذ بالله وقد حصلها اذا التنبه الى هذا الامر لابد ان يكون يا اخوة اهل العلم اثر في القلب - 00:37:40

اياك ان يجعل علمك علما نظريا تقرأ تتعلم وتتثقف كما يقولون وتمضي تشفي نفسك وحاول ان تسفل قلبك من هذا التعلق اجعل الدنيا في محلها ولا تبالغ في التعلق بها. اجعلها كما قال شيخ الاسلام رحمة الله بمنزلة الخلاء - 00:38:00  
خذ منها بقدر الحاجة ولا تتعلق قلبك. مع كونك محتاجا اليها حتى لا تستغلي عن امور الدنيا صح ولا لا كما لا تستغلي عنه كما لا تستغلي عنه الخلاء ولكن هل قلبك متعلق بالخلاء؟ انت تدخله وتقضى حاجتك - 00:38:30

وتمضي ولا يتعلق قلبك بذلك. كذلك الدنيا خذ منها بلغتك. وسر فيها بحسب ما تحتاج لكن لتجعل قلبك متراولا عنها الى الدار الاخرة  
فعن قريب ستكون النقلة ان لم تكن اليوم فغدا او بعد غد ولكن ثقة انها - 00:38:50  
ولو تاب زاد الامر ستكون قريبا. وعندما ستنتقل الى الحيوان وان الدار الاخرة لهي الحيوان. الحياة الحقيقية. فمسكين هذا الذي يبيع الدرة النفيسة بالبعير الخسيس. ما ما الدنيا وما فيها يا جماعة؟ كل الدنيا بما فيها من مباحث - 00:39:20  
قارنها بالاخرة. والله لا تساوي شيئا. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها.  
السوط. مثل العصا. كم يأخذ حيزا من الارض؟ المساحة التي - 00:39:50

خذها كم؟ ها سنتيمترات مربعة صح ولا لا؟ هذا القدر من الجنة ها هذا القدر من الجنة ماذا قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم؟ ايش؟ خير من الدنيا وما فيها - 00:40:10

بكل ما فيها. واجعل لفكراك آآ ان ام ان يفكر في كل ما في الدنيا من مباحث لا يساويه. طيب كيف بقية الجنة؟ التي عرضها السماوات والارض اذا المقام يحتاج الى صبر يحتاج الى مجاهدات وعن قريب تحمده - 00:40:30  
النتيجة الصابرون سيفوزون. تلك النفوذ المتعلقة بالعاجلة ستندم. والله المستعان. نسأل الله النجاة يا اخوتنا. نسأل الله النجاة والله ان النجاة بيد الله عز وجل. لا بسبب علم ولا فقه ولا حكمة ولا شهادة ولا دروس - 00:41:00

ولا كتب تشرح ولا شيء من ذلك. النجاة والهداية بيد الله سبحانه وتعالى. فالجأ الى الله واصدق الله. واعلم ان الله شكور. اللهم متصل بالشكر. ومتصرف بالمكر فاجمع في اعتقادك بين الامرين. ان احسنت فوالله ان الله جل في علاه - 00:41:30  
ليجزينك على الحسنة بالحسنة. لا يجزيك على الحسنة بان يضل قلبك. الله ارحم اكرم من ذلك. لكن في مقابل هذا قد يمكر بك. قد تخذل بسبب ما تستريحه يدك. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنسره للعربي - 00:42:00  
هذا عدل من الله. هذا المكر والخذلان عدل من الله. وهو محمود عليه تبارك وتعالى. فكر دائم في هذين الامرين. الفائدة الخامسة الرد على المرجئة القائلين ان الكفر لا يكون الا بالتكذيب - 00:42:30

او الجهل الكفر موضعه في القلب فحسب. الجوارح واللسان لا يتعلق بهما كفر وفي القلب الامر محصور في ماذ؟ ها في التكذيب والجهل طيب وبالتالي متى زال التصديق والمعرفة من القلب فان الانسان يكفر. وما سوى ذلك مهما - 00:43:00  
وكان منه فانه لا يحصل منه كفر. والرد من الالية على هذا القول من وجهي الاول ان الله جل وعلا بين سبب الكفر وهو استحباب الحياة الدنيا على الآخرة مالك؟ اجيبوا يا جماعة طيب وقلنا ان هذا يمكن ان يجتمع مع ماذ؟ 00:43:30  
مع التصديق مقام التصديق والمعرفة شيء ومقام الحب والبغض لها شيء اخر فلربما يكون الانسان مصدقاها ومحبا للدنيا محبة توصل الى الكفر او مبغضا للدين. مع كونه ماذ؟ مصدقا وهذا ما علمناه في الدرس الماضي. كثير - 00:44:00

من اليهود من المشركين من المستشرقين من غيرهم كانوا ماذا؟ ايش؟ مصدقين كافرين اجتمع عندهم تصديق وبغض ادى الى الكفر  
صح ولا لا؟ اذا ليس ب صحيح ان الكفر محصور على على تكذيب القلب هذا ليس ب صحيح. والامر الثاني كما ذكرنا - 00:44:30  
استثناء المكره. والاستثناء هنا. دلنا على ان الكفر مذكورة اولا في الآية انما هو ايش؟ ايش؟ الكفر الظاهر لانه هو الذي يقع فيه  
الاكره. واضح؟ لأن هذا هو الذي يقع فيه الاكره. فدل - 00:45:00

هذا على ان الكفر لا ينحصر في ما في القلب. الفائدة السادسة والأخيرة فائدة فقهية وهي اذا سقط حكم الكفر بسبب الاكره سقط  
حكم غيره كالبيع والاجارة والطلاق والنكاح وما شاكل ذلك. لانه اذا - 00:45:30  
سقط الاعظم عن الناس سقط ما دونه. وبناء عليه فلو اكره انسان على طلاقه قلنا يكره اكرها يعذر به وليس كل اكره يعذر به. اذا  
اكره اكرها يعذر به على ان - 00:46:00

ما الحكم؟ ها؟ لا يقع الطلاق وقل مثل هذا في بقية المعاملات. اذا استفدنا من سقوط الكفر بسبب الاكره ان ما دونه ايش؟ ان ما  
دونه يسقط. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه - 00:46:20  
والحمد لله رب العالمين. اي والله. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي على محمد. وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حمد الله على  
ما يسر منا الانتهاء من شرح هذه الرسالة العظيمة - 00:46:50

الجليلة النافعة الماتعة. وجزى الله عنا مؤلفها خير الجزاء. فقد بين ونصح وجل كثيرا من الامور التي ربما كنا جاهلين بها وغافلين  
عنها. جزاه الله عنا خيرا وجزي جميع علماء السنة عنا خيرا. والوصية يا اخوة - 00:47:10

ختام هذه الدروس امور اذكرها انا سبيل الایجاز اولا يا اخوة اوصي نفسي واياكم بان نفرح بفضل الله. قل بفضل الله وبرحمته  
في بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. واحمدتهم سبحانه واسكره. على ما من به عليك - 00:47:40  
من نعمة التوحيد التي ورب السماء. لا يوازيها شيء من النعم. على وجه الارض اليوم كثير من الناس وفي باطنها اكثر. كم منهم من  
يعبد بودا او الصليب او عيسى او الاصنام. او هو - 00:48:10

او لا ديني او هو يدعى الاسلام وهو من عباد القباب والقبور وانت هداك الله واجتباك وفقك لان لا وجهك ولا تنحنني جبتك الا له تبارك  
وتعالى. ولا يلتفت قلبك محبة - 00:48:40

وخوفا ورجاء الا اليه. يا ايها الرجل اترى نعمة اعظم من هذه والله لو حيزت لك الدنيا بكل ما فيها. لم تساوي شيئا امام هذه النعمة  
فاحمد الله. اكثر من حمد الله على هذا الفضل العظيم. ان قلبك مطمئن بالایمان مطمئن بالتوكيد - 00:49:10  
فرح الاسلام والسنة. لا تخالفك الشكوك والشبهات التي صرفت كثير من الناس عيادة بالله عن هذا الخير. فالامر كله منه واليه فاحمد  
الله. والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. الوصية الثانية - 00:49:40

وصية لنفسي ولكم بالثبات. اثبتوا ثبتكم الله. جاهدوا انفسكم. فالزمن زمان صعب والاجواء ملبدة بالغيوم. غيوم الشبهات. وغيوم  
الشهوات. وكلاهما عن الحق رابطا على ثغور القلوب والالسنة والجوارح ومتفطئ وتنبهوا وتبصروا وحذراري من الغفلة. اياك ان -  
00:50:10

ياسرك الشيطان فتضل عن الصراط المستقيم. الوصية الثالثة زد في تعلم التوحيد. انه من اعظم الاسباب الثبات عليه. انظر نفسك كم  
استفدت من هذا المتن ومن غيره من متون التوحيد. وتجلت امام عينيك مسائل - 00:50:50  
كثير من الناس جاهل بها وغافل عنها. فازداد وبحرو وعب من هذا العلم عبا ولا تتقاصر منه شيئا بل انظر ثم اعد النظر ثم كرر النظر  
في مسائل التوحيد حتى - 00:51:20

تسلم بتوفيق الله سبحانه وتعالى. ويكون هذا سببا للثبات. الوصية الرابعة يا اخوة الله الله بالدعوة الى التوحيد. الدعوة الى التوحيد  
انما ينهض بها الصادقون. والمقام مقام توفيق واشتباك. فما احسن ما - 00:51:50  
اعظم هذه المنة ان يسللك الله عز وجل في سلك الدعوة الى التوحيد. فقليلهم الى التوحيد مع الاسف قليلهم الدعوة الى التوحيد.  
الموحدون بحمد الله في مسلمين كثير ولكن انت ترى امام عينيك ان الدعوة الى التوحيد ماذا؟ قليلون واعلم انك - 00:52:20

انت المحتاج الى الدعوة الى التوحيد. والا فالله غالب على امره. والتوحيد منصور بك او بغيرك انما نحن ندعو الى التوحيد لاننا نحن المحتاجون الى هذه الدعوة محتاجون اليها لان - 00:52:50

سبب من اسباب الثبات ومحتاجون اليها لان بالدعوة الى التوحيد نؤدي الامانة المعلقة برقابنا. فان هذه الدعوة ليست اه امرا ثانويا او زائدا او او آآ اختياريا والله كما اشاء ان شئت ادعوه ان شئت لا ادعوا لا والله - 00:53:10

قام اكبر من ذلك بكثير. انت عبد الله وواجب عليك ان تدعوا اليه. واعظم ما في دين الله بل اعظم ما في كل الاديان والكتب المنزلة ورسالات الانبياء المرسلة اعظم ما في ذلك توحيد الله - 00:53:40

اذا الله الله يا اخواته ببيان التوحيد للناس. وبيان ضده. وان تكون دعوتنا له دعوة مفصلة بالاسلوب الحسن والطريقة الحكيمه. ينفع الله سبحانه وتعالى بك وبدعوك الذي اعطى غيرك قادر على ان يعطيك. انظر الى هذه النعمة العظيمة. التي نحسب ان - 00:54:00

الله تبارك وتعالى اعطاه للمؤلف الشيخ حتى ان كتبه كتب التوحيد قد شرقت وغربت تجد انها تدرس في كثير من البلدان صحيحة لا؟ وهو رجل واحد بدأ بطلب العلم - 00:54:30

مستشار اهمية الدعوة الى الله فشمر. وجاهد واجتهد. ففتح الله سبحانه وتعالى له هذا نسأله ان يجعل ذلك كله في ميزان حسناته. وخزائن الله ملأى. الله عز وجل فضله واسع - 00:54:50

الذى اعطى هذا الشيخ قادر على ان يعطيك فيجعلك للمتقين اماما. يجعلك اماما من ائمة التوحيد والدعاة اليه لا تحقر منالمعروف شيئا. ولا ينبغي للداعية الى الله عز وجل ان يلتفت الى هذا. لا النظر الى النتائج - 00:55:10

الينا الواجب علينا النظر الشرعي. اما النتائج فهذا باب قدرى. امره الى الله سبحانه وتعالى ولربما كانت دعوتك وكلامك وكتابتك لا يظهر لها اثر الا بعد ان توسد في التراب. كثير - 00:55:30

من ثمرات دعوة الشيخ رحمه الله ما ظهرت الا بعد وفاته. صحيحة لا؟ هذه الجامعة وهذا الخير العظيم الذي نتفق عليه بفضل الله في هذه البلاد الطيبة كل ذلك ثمرة من ثمرات - 00:55:50

الدعوة الى التوحيد التي نهض بها امام الدعوة رحمة الله والفضل لله اولا واخرا الوصية يا اخواته بالاجتهاد. انت ترى اعداء الله اهل نشاط ومثابرة. وتعاون على بث الشبه. وقد علمت طرفا من ذلك وسقط لك شواهد كثيرة. فهل ثمة - 00:56:10

للتقاعس بعد كل هذا. انت صاحب حق. معك النور. ومعك اسباب الخير والهداية ثم تقاعس عن الدعوة الى الله سبحانه وتعالى بيان التوحيد والسنة. التحذير من الكفر والبدعة. هذا في الحقيقة خذلة فسل ربكم ان يجعلك للمتقين اماما وان يجعلك سبب هداية وداعية - 00:56:40

خير واذا وفقت الى هذا فقد وفقت الى خير كثير ورب السماء. يذهب الناس الدنيا والعقارات والسيارات والحسابات البنكية. وتذهب انت بالدعوة الى التوحيد. والله انك انت الرابح في هذه الصفة اسأل الله عز وجل ان يثبتني واياكم على التوحيد والسنة. اسأل الله ان يحيينا على ذلك - 00:57:10

وان يميتنا على ذلك ونعود به من الحور بعد الكور. ربنا لا نزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك فانت الوهاب ونلتقي باذن الله عز وجل و توفيقه لدرس قادم والله جل وعلا اعلم وسبحانك الله وبحمدك - 00:57:40

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:58:00